المملكة العربية السعودية

جامعة جازان

قسم العلوم الاجتماعية

الدراسات التاريخية



المذهب الآريوسي المسيحي في بلاد اليمن ونجران والحجاز

اعداد الدكتورة: رجاء شوعي بن محمد حسين

قسم العلوم الاجتماعية

جامعة جازان

١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

ملخص

يتناول هذا البحث القصير معلومات لعلها تكشف بعض الغموض عن انتشار مذهب الأريوسية المسيحي في بلاد اليمن ونجران والحجاز في القرن الرابع والخامس الميلاديين، ورغم ان المعلومات قليلة عن هذا المذهب وانتشاره في شبه الجزيرة العربية، إلا أن لا أحد ينكر ان المسيحية أحد الأديان التي عرفها العرب في شبه الجزيرة العربية واعتنقها بعضهم، بجانب الأديان الأخرى: اليهودية والمجوسية والمزدكية وعبادة الكواكب والجرام السماوية والوثنية، كما هو موثق في المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي اهتمت بمثل هذ النوع من الموضوعات. ولقد اعتمدنا بشكل كبير على المصادر العربية والإسلامية، خاصة كتب التاريخ والسير والمعاجم والأدب والجغرافيا وبعض المراجع الحديثة العربية الأجنبية المهتمة بهذا النوع من الأبحاث. ونسأل الله أن يفيد بهذا البحث القصير المهتمين والباحثين والدارسين والقارئين في التاريخ العربي عامة وتاريخ شبة الجزيرة العربية القديم.

السريانية - الديانة المسيحية - الأريوسية - شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام - اليمن - الحجاز - العرب - ثيوفيلوس النصرانية - اليهودية - المجوسية - المزدكية - بارتولموس - عبادة الاصنام - تماثيل - الكواكب - الاجرام السماوية - مصليات مسيحية -.

الدكتورة / رجاء حسين

١٤٤٠هـ /٢٠١٩م

Abstract

This short research deals with information that may reveal some ambiguity about the spread of the Christian Arianism in Yemen and Najran and Hijaz in the fourth and fifth century AD. Although, the information is little about this doctrine and it's spread in the Arabian Peninsula, no one denies that Christianity is one of the religions known in the peninsula and even taken by some as a faith, in addition to other religions: Judaism, Magusian, Mozdakia, the worship of planets, celestial bodies and idolatry, as documented in the Arabian and foreign sources and references that dealt with such kind of topics. We have relied heavily on Arabic and Islamic sources, especially history books, biographies, dictionaries, literature, geography and some modern Arabic foreign references interested in this kind of research. We ask Allah to benefit with this short research the interested, researchers, scholars and readers in Arab history in general and the history of the ancient Arabian Peninsula.

Syriac - Christianity - Arianism - Arab Peninsula before Islam - Yemen - Hijaz - Arabs - Theophilus Christian - Jewish - Magusian - Mozdakia - Bartolomos - worship idols - statues - planets - celestial bodies - Christian chapels.

.D. Raja Hussain

2019 G/1440 H

المسيحية في اليمن ونجران والحجاز:

على حسب المصادر السريانية و المصادر العربية ، كان المبشر المسيحي الأول لليمن ونجران هو بارتولموس (Bartulmaws) أو برتيليموس (Bartilimayus)[١]أو القديس بارتولموه (Bartolome) .[٢] لكن عن مدى توسع المسيحية في هذه المناطق، فقط نعرف بعض المعلومات البسيطة عن النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي، عندما أشار أحد الكتاب المحدثين إلى وجود بعض الرهبان الذين أسسوا المسيحية في اليمن، والحجاز ونجران. ونعتقد أنه تم نشر المذهب الأريوسي[٣]في هذه الأراضي. ولكن هناك معلومات أن المذهب الأريوسي بدأ في الانتشار في اليمن والحجاز ونجران من منتصف القرن الرابع بجهود فردية، وذلك عندما قام الإمبراطور (336-361) "constancio II" EL Arriano[٤] بإرسال بعثة دينية برئاسة الراهب ثيوفيلوس الأريوسي (Teofilo)[٥]للدعوة للمسيحية في اليمن. ويبدو أن عبد كلال ابن مثوب الحميري[٦]كان ممن اعتنق المسيحية في ذلك الوقت.[٧] لكن باحثين آخرين أكدوا أن ثيوفيلوس لم ينشر المذهب الأريوسي وإنما المذهب الأرثوذكسي تحت رعاية الإمبراطورية البيزنطية.[٨] الراهب ثيوفيلوس بنى ثلاث كنائس صغيرة او لو صح القول ثلاث مصليات مسيحية(capillas)، واحدة كانت في ظفار بريم، والثانية في عدن والثالثة قرب مضيق هرمز.[٩] في نصوص أخرى أكدوا أنه كان يوجد كنيسة أو مصلى في نجران، والذي بناها هم أسرة عبد كلال ابن مثوب الحميري ، وتسمى كعبة نجران أو بيت نجران.[١٠]وكان بنو المدان يخرجون كل يوم أحد في كامل حلتهم كما امر في المسيحية حيث يرتدون حللهم الثمينة من الحرير، وإلى جانبهم بنو خثعم مع قبائل أخرى من العرب اليمنيين.[١١]رغم أن بعثة ثيوفيلوس الدينية، التي أرسلت لليمن واجهت عدواه المجتمع المحلي اليهودي.[١٢]وعلى ما يبدو لنا أن المذهب الاريوسي كان المذهب الأكثر انتشارا بين عرب اليمن من المذاهب المسيحية الأخرى. كذلك امتد انتشار هذا المذهب إلى الحجاز من خلال الرحلات

---

[١] بارتواموس أو بارثوليموس: هو ترجمة من اسم آرامي "، ويعني ابن (Nataniel)، وبما ان النسخة المكتوب فيها بالخط الآرامي فهو يعني يسوع، لكن اسم بارثوليموس ذكر في الأناجيل المسيحية على انه أول المسيحيين من أصل يهودي لهذا السبب أطلق عليهم "اليهود المسيحيين". وعندما نزل الوحي على يسوع المسيح اعتقد اليهود ان المسيح سيأتي لتحرير شعبه من الرومان. انظر: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، لندن: دار الفرقان، ١٩٩٥م، ج٢، ص ٤٨٢.

[٢] على ما يبدو حسب كتاب التاريخ الكنسي، قام بارثوليموس بالتبشير ودعوة الهنود للمسيحية. Euesebio de Cesarea**, Historia Eclsiastica**,Ed.Argimiro Velasco, Hist.Ecl,2008:p302

[٣] الاريوسية: حسب المذهب الكاثوليكي هي بدعة كرستولوجية احتفت في الوقت الحاضر. كان مبدعها هو الاسقف أريوس (٢٥٠-٣٣٦م) وهو من الإسكندرية بمصر، ومذهبه يدعو إلى التأكيد على أن الله أبدي وغير مخلوق وغير قابل للانفصال والتقسيم، وأن كل ما هو موجود هو مجرد مخلوقات، لذلك فإن يسوع المسيح ليس أبديا ن وأن الأب السماوي هو الذي خلقه، وأن طبيعة كلهما مختلفة، لأجل ذلك تم طرد أريوس عام ٣٢١م من قبل المجلس الاسكندري المصري، الذي دعا اليه البطريرك الكساندر، وقام المجمع المسكوني في نيقيه بإدانة أريوس، ولكن بعد فترة وجيزة حاول أتباع الاريوسية والكاثوليكية الاتفاق على صيغ فيما بينهم في المجمعين الكنسيين في آرل عام ٣٥٣م وميلانو ٣٥٥م ، ولكن هذه الجهود لم تتحقق. وقام الامبراطور ثيودوسيوس الأول " الكبير"(٣٧٩-٣٩٥) بحظر العبادة الاريوسية في جميع انحاء الإمبراطورية البيزنطية. Brnardino Llorca,**Historia de la iglesia catolica,dad Antigua**, La iglsia en el mundo grecorromano, Madrid:Biblioteca de Autors Cristianos,1950, p393-459.

[٤] المصادر السريانية تؤكد ان هذا الامبراطور كان على المذهب الاريوسي وانه هو الذي أرسل المبشر تيوفيليو للدعوة لمذهبه الاريوسي في اليمن. يقول الأب ميشيل عون أن إحدى النتائج السلبية للأريوسية هي انها أعطت الأباطرة البيزنطيين فرصة للتدخل في شؤون الكنيسة لأهداف سياسية وشخصية. Westminster, **Dictionary of church, History**,d Jral Braur.philadlphia:Wstminstr Press,1977, p197 ، عون ميشيل ، "البدع الاريوسية "، المجلة الكهنوتية المارونية ، كانون الثاني ، العدد ٢٧، بيروت ، ص١-٧.

[٥] الأسقف ثيوفيلوس: كان اسمه الكامل ثيوفيلوس السيلياني الهندي، بطريرك الإسكندرية ما بين عامي ٣٨٥و ٤١٢م.

Llorca**,Historia de la iglesia catolica**, p590.

[٦] عبد كلال بن مثوب الحميري: هو شقيق الملك عمرو بن سعد من جانب والدته، اعتنق المسيحية دون اعلان ذلك، خوفا من الامبراطور الساساني سابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩م). حكم عبد كلال مدة ٣٤عام، وقيل انه كان حاكما مستقيما. انظر: أبو جعفر محمد بن عبد الله الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: صدقي جميل العطار، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨م، ج٢، ص ٧١، انظر: جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، د.ط، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٣م، ج٢، ص٢٢٦.

[٧] انظر: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٢، ص ٧١، انظر: جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج٢، ص٢٢٦.

[٨] A, jamme,La Dynasti d Sharahibill II Yakuf, **The Documentation Epigraphigue Sud-Arabe**.Istanbul,1961,p46,Bston, **The religion of pre-Islamic Yemen**, in J.Chlhd , Larabi t ses racion,1984,p1.

[٩] J.S Trimingham, **Christianity among the Arabs in pr-islamic times**,1979: p297.

[١٠] انظر: شهاب الدين أبو عبد الله يعقوب بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م، ج٤، ص٥٠.، انظر: جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج٢، ص٥٢٦.

[١١] انظر: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني، **كتاب الأغاني**، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، بيروت: دار الكتب العلمية ،١٩٩٣م، ج٧، ص١٣٥، انظر: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، معجم **ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٩٦م، ج٢، ص ٦٠٣، انظر: الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص٥٠.

[١٢] انظر: جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج٤، ص١٩٠، انظر: عبد الرحمن عبد الواحد شجاع، **تاريخ اليمن في فجر الإسلام في القرون الهجرية الأولى**، ٢٠٠٢م، ص ١٤٠٢، انظر: الأب لويس شيخو، **النصرانية آدابها بين عرب الجاهلية**، ١٩٨٩م، ص ٥٦-٥٧.

التجارية البحرية من مصر والحبشة.[١٣] وأيضا من خلال رحلاتها للشام واليمامة والحيرة.[١٤] وعلى ما يبدو أن المذهب المسيحي الأريوسي كان قد ازداد وجوده في بلاد اليمن مع نهاية القرن الرابع الميلادي. في الوقت نفسه كان قد قل وجوده في العالم المسيحي الروماني بعدما قام الإمبراطور (Theodosia I (390 -397 d.c[١٥] بعقد المجمع المسكوني في القسطنطينية عام (381d.c) لإنهاء المذهب الآريوسي من الأراضي الرومانية ، فقام بنفي العديد من أنصار المذهب الأريوسي نحو البلدان البربرية في اوروبا والأراضي التي يحميها الساسانيون، ونحو المناطق التي تحت نفوذ السيادة الرومانية أو تقع تحت نفوذها مثل اليمن.[١٦] مما تسبب بأن تكون الفئات الأخرى من سكان اليمن كاليهود والوثنيين أقلية، أما المسيحيين الاريوسيين فقد تدفقوا الى تلك المناطق العربية مثل اليمن. فوصل المذهب الاريوسي إلى نجران من خلال الطرق الموحدة الموصلة لها من اليمن عن طريق مدينة مآرب يريم وهجرين. وانتشرت عدد كبير من المصليات على طريق حضرموت على طول القرن الخامس [١٧] وازدهرت المسيحية الاريوسية في نجران، خاصة بعد أن اعتنقت قبيلة الحارث بن كعب[١٨] وآخرين المسيحية.[١٩]

---

[١٣] انظر: جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج٢، ص ٦١٥، انظر: شيخو، **النصرانية آدابها بين عرب الجاهلية**، ص ٥٨، انظر: نينا فيكتورفان قنا بلقوفيسكي، **العرب في حدود بيزنطا وإيران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي**، ترجمة: صلاح الدين عثمان، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٥م، ص١٩٥، انظر: سلوى صالح العايب بالحاج، **المسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها الى القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي**، بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٨م، ص ٦٨.

[١٤] انظر: بالحاج، **المسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها الى القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي**، ص ٦٨.

[١٥] كان فلافيوس ثيودوسيوس الأول (٣٧٨-٣٩٧م) معروف باسم ثيودوسيوس الأول، وهو آخر امبراطور الرومان الذين حكموا الإمبراطورية بأكملها وحدهم. في عهده حولت الكنيسة المذهب الكاثوليكي الى مذهب رسمي للدولة الرومانية وأنهى العبادة الوثنية. Alexandr Vasiliev,**Historia del Imprio Bizantino, Madrid**, 1946,1,48.

[١٦] انظر: الحسن ابن طلال، **المسيحية في العالم العربي**، عمان: مكتبة عمان، ١٩٩٥م، ص ٤٢-٤٣.

[١٧] انظر: اغناطيوس يعقوب الثالث، **الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية**، دمشق: د.م،١٩٦٦م، ج٨، ص٤١.

[١٨] كان الحارث بن كعب أمير نجران العظيم، الذي قتل على يد جنود نواس عندما رفض التخلي عن دينه المسيحي، تم دفنه بالقرب من قصره، كانت زوجته تسمى رومي أو زرايا، كان لديه ثلاث بنات، بعد وفاته ورثت زوجته ثروة وزعتها على فقراء مدينة نجران. انظر: يعقوب الثالث، **الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية**، ج٨، ص٤١.

[١٩] انظر: يعقوب الثالث، **الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية**، ج٨، ص٤١.

قائمة المصادر والمراجع:

- الاصفهاني، كتاب الأغاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، بيروت: دار الكتب العلمية ،١٩٩٣م.
- البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٦م.
- الحموي، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.
- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: صدقي جميل العطار، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨م
- المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، لندن: دار الفرقان، ١٩٩٥م.

المراجع العربية الحديثة:

- ابن طلال، المسيحية في العالم العربي، عمان: مكتبة عمان، ١٩٩٥م.
- الأب لويس شيخو، النصرانية آدابها بين عرب الجاهلية، ١٩٨٩م.
- بالحاج، المسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها الى القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٨م.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د.ط، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٣م.
- شجاع، تاريخ اليمن في فجر الإسلام في القرون الهجرية الأولى، ٢٠٠٢م.
- نينا فيكتورفان قنا بلقوفيسكي، العرب في حدود بيزنطا وإيران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، ترجمة: صلاح الدين عثمان، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٥م.
- يعقوب الثالث، الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية، دمشق: د.م،١٩٦٦م.

- الكتب الأجنبية الحديثة المترجمة وغير المترجمة:

- A, jamme,La Dynasti d Sharahibill II Yakuf, The Documentation Epigraphigue Sud-Arabe.Istanbul,1961
- Bston, The religion of pre-Islamic Yemen, in J.Chlhd , Larabi t ses racion,1984
  Euesebio de Cesarea, Historia Eclsiastica,Ed.Argimiro Velasco, Hist.Ecl,2008
- Llorca, Historia de la iglesia catolica,dad Antigua, La iglsia en el mundo grecorromano, Madrid:Biblioteca de Autors Cristianos,1950
- J.S Trimingham, Christianity among the Arabs in pr-islamic times,1979
- Westminster, Dictionary of church, History,Ed.Jral Brauer,philadelphing:Wstminster press,1977
- Vasiliev,Historia del Imprio Bizantino,Madrid, 1946

الدوريات العلمية:

- عون ميشيل، "البدع الاريوسية "، المجلة الكهنوتية المارونية، كانون الثاني، العدد ٢٧، بيروت، ص١-٧.